مكتبة الطفل العربي

٦

جنّية الأمنيات الطيّبة

مَجدي صابر



دار الجيل

مَكتَبة الطّفل العَرَبي

٦

جنّية الأمنيات الطيّبة

تأليف

مَجدي صابر

دار الجيل

بيروت - القاهرة - تونس

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال ، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز ، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع . . والحلمُ مع الحقيقة ، لتصنعَ عالماً أخاذاً مُبهراً ، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارِئها الصغيرِ ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ .

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بعِنايَةٍ بالِغةٍ ، الغَرضَ منها تماماً ، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ ، أو تَتخطى قِيَمه وعاداته .

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ .

جنّية الأمنيات الطيّبة

يُحكى أَنَّـه منذُ زَمنٍ لَيْس بِبعيـدٍ، عاشَ غـلامٌ يتيمٌ يُدعى «وحيد» . .

وكانَ أَبواهُ قَدْ تُوُفِّيَا وعُمره سِتُّ سنواتٍ، ولَم يَترُكا لَه مالاً أو إرْثـاً، عدا كُـوخٍ صغيـرٍ قليـلِ الأثـاث. وكـانَ بعضُ أهـلِ القَريةِ، مِن ذَوِي القُلوبِ الرَّحيمةِ يَعطِفون عَلى الطِّفلِ اليَتيمِ ، فكـانُوا يـأْتونَ إليـهِ بِٱلـطَّعامِ والشَّـرابِ بِقدْرِ مـا تُيَسِّرُهُ حـالاتُهم المـاديّـةُ، حتّى لا يَشعـرَ الـطّفـلُ اليتيمُ بِقَسْـوَةِ يُتمـهِ، وشِـدَّةِ حِرمانه . .

وعِندما ٱشْتدَّ عودُ الطّفلِ اليَتيمِ ، وصـارَ فتًى قَويَّ البَـدنِ راجحَ العقلِ ، تَـوَقَّفَ عَن تلَقّي يدِ المُسـاعَدةِ ورَفضَ الإِحْسـانَ مِن أهلِ قَريَتـهِ الطَّيِّبين. وبَـدأ يَسعَى لِلبَحثِ عن عَملٍ يَقْتـاتُ



مِنهُ ويُدَبِّرُ مَعيشتُهُ. . ولكنْ، لَمْ يكُنْ فِي القرْيَةِ الصَّغيرةِ الَّتي يعيشُ فِيها أيُّ نَوعٍ مِنَ الأَعْمالِ: فالأَرضُ الزّراعيةُ قليلةٌ، ومالِكُوها لَيْسُوا بِحاجَةٍ لِمَنْ يُعِينُهم ويساعِدُهم فِي زِراعتِها، والنَّهرُ القريبُ غائِضُ الماءِ قليلُ الجَريانِ، ولا يذخرُ بِكثيرٍ مِن السَّمكِ، فَلمْ يَكُنْ لِصياديهِ حاجةٌ إِلَى مُساعدين. .

ولِهذا لَمْ يَكنْ أمامَ الفَتى اليَتيمِ مِن مجالٍ لِلرِزْقِ، إلَّا أنْ يَعملَ حمّالاً فِي سوقِ القَريةِ البَعيدِ، والّذي يُقَامُ فِي نهايةِ كلِّ أُسبُوعٍ.

وفي كُلِّ الصباحِ كانَ «وحيد» يَستيقِظُ مُبْكِراً، فَيُغَادِرُ كُوخَهُ، ويَقْصِدُ السُّوقَ سائِراً، فَيَبْلُغُهُ بَعدَ ساعَتيْنِ. وفِي السُّوقِ كانَ يَعرِضُ عَملَهُ عَلى أَصحابِ الحَوانيتِ أو البضائِعِ فَيستأجِرُهُ أحَدُهُم لِنَقْلِ بِضاعتهِ مِن أقفاصِ الفاكِهةِ أو الخُضارِ أو البُقولِ، مِن فَوقِ عَرباتِها الخَشبيّةِ إلى داخلِ حانُوتهِ، أو يَقومُ بعملِ العَكسِ عِند انفِضاضِ السُّوقِ، فَيُعيدُ تَحميلَ العَرباتِ الخَشبيّةِ بِما تَبقَّى فِي السُّوقِ مِن أَقْفاصِ الفاكِهَةِ والخُضار. .



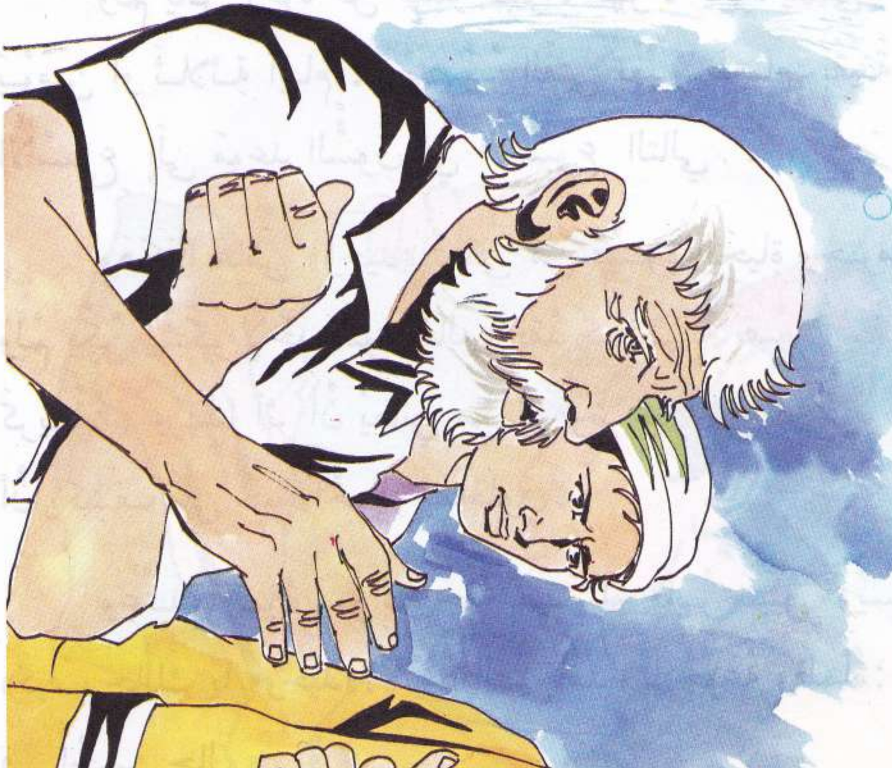
وَلَمْ يَكُنْ أجْرُهُ عَن عَملهِ كَبيراً، فَهُوَ لا يَكادُ يَكفي طَعـامَهُ يَـوْمين أو ثَـلاثـةِ أيـامٍ ، ويَتصبَّـرُ الفَتى بِغَيْـرِ طَعـامٍ بَقِيَّـةَ أيّـامِ الأُسْبوعِ إلَى مَوعدِ السُّوقِ فِي الأُسْبوعِ التالي . .

وهَكذا عاشَ «وَحيد» يُعاني مِن قَسْـوةِ الحَياةِ وحِـرمانِهـا، ولَمْ يَكُنْ يَشْكُو لأَحَدٍ سُوءَ حالِهِ، فَقَدْ كـانتْ لَهُ نَفسٌ أَبِيَّـةٌ وروحٌ كَريمةٌ . . ولِهذا آثر أنْ يُعاني مِنَ الجُوعِ وشَظَفِ الحياةِ، بِـدُونِ أنْ يَكشِفَ عَنْ سُوءِ أحْوالهِ لِمَخْلوقٍ . .

وعِنْـدما كـانَ يَمرُّ بِـهِ جارٌ بَعيـدٌ أو عابِـرُ سَبيلٍ ويَسـأَلُـهُ: «كَيفَ حالُكَ يا «وَحيد»؟» يَرُدُّ الفَتى مُدارياً جُوعَهُ وظَمأهُ: «إنَّني فِي أَحْسنِ حالٍ».

وقَـدْ يَلْتجئُ إلَى كُوخـهِ فِي الأَيّامِ القـائِـظَةِ، أو اللَّيـالي البارِدَةِ، شيْخٌ عَجوزٌ أو آمرَأةٌ مِسكينـةٌ يَطْلُبـانِ الطّعـامَ والدِّفْءَ، ولم يكن «وحيد» يَبْخَلُ عَليهِمـا بِطعـامهِ - إن كـانَ لَديـهْ طَعامٌ - وفِراشهِ أيْضاً.

وعِنـدَما يـأْتي العِيـدُ، كـانَ يَبْقى فِي كُـوخِـهِ، لا يُغـامِـرُ بِآلخُروجِ إلَى دُروبِ القَريةِ وطُـرُقاتِهـا، حَتَّى لا يُشاهِـدَهُ إنْسانٌ



بِمَـلابِسهِ القَـدِيمَـةِ، الَّتي لَمْ يُغَيِّـرْهـا مُنـذُ زَمَنٍ، لِضيقِ مـوارِدِهِ وقِلَّتِها.

وكان «لِوحيد» هِوايـةٌ وحيدةٌ جميلَةٌ، هِيَ وَلَعُـهُ بِٱلـرَّسْمِ، ومَهارتُهُ بهِ، يَتسلَّى بها فِي أَوْقاتِ فراغِهِ عَلَى حوائِطِ كُـوخِهِ، أو فَوْقَ الصُّخُورِ والتِّلالِ القَريبة. فكانَ يَرسِمُ أشْكالاً عَجيبـةً رائِعةً لا تَخطُرُ عَلى بالٍ، فَيَرْسِمُ فُرساناً يَرْكَبُونَ خُيُولاً مُزَيّنةً بِٱلسُّرُوجِ الفِضيّةِ ومُطهمـةً بِٱلـذّهبِ والعاجِ، أو يـرسِمُ مَنازِلَ كَبيـرَةً أنيقَةً وسيّداتٍ تَرْتَدينَ أَفْخَرَ الثِّيابِ مِن حَريـرِ الهِنْدِ أو قَصَبِ الصينِ، أو كانَ يَرْسِمُ عَرباتٍ فاخِرَةً تَجُرُّها خُيُولٌ أصيلَةٌ مُحمّلةٌ بِبضائِـعِ بِلادِ السِّندِ والهِندِ وعَجائِبِ بِلادِ الواق واق..

وكانَتْ رُسُومُهُ عَجيبةً جَميلَةً، ومِنَ المُؤْسِفِ أنَّها ما كانَتْ تَستطيعُ إطْعامَهُ أو إشْباعَ جُوعـهِ وَظَمَأِهِ، أو كسـوةَ عُريـهِ.. وإن كانَ هَذَا لَمْ يُحْزِنْ «وحيـد» أبَداً.

وهَكَـذا عاشَ راضِيـاً قانِعـاً بِحالِـهِ.. إِلَى أن جاءَ الشِّتـاءُ التّالي.. ولَمْ يَكُنْ شِتاءُ ذَلِك العامِ عادِيًّا.. بَلْ كانَ شِتاءً عَجيباً لَمْ تَشْهَدِ القَريَةُ مِثلَهُ مُنْذُ أعْوامٍ بَعيدةٍ..

فَقَـدْ كانَ شِتـاءً قارِسَ البُـرُودَةِ، فَتَحتْ فِيه السَّمـاءُ أبْوابَ سُيُولِها، فَهَطلتِ الأَمْطارُ مِدْراراً حَتَّى أغْرَقَتْ كُلَّ شِبْرٍ بِـٱلقَريـةِ، وٱرْتفَعتِ المِياهُ والأَوْحالُ إلَى عِدَّةِ بوصـاتٍ فِي دُروبِها. . وبَعْـدَ المَـطرِ سَقطتْ كُـراتُ الثّلجِ الكَبيرَةِ، فَفـرشَتِ الأَرضَ ورُؤوسَ الأشْجـارِ وقِمَمَ المَنـازِلِ والأَكْـواخِ بَـطَبقَـةٍ ثَقيلَةٍ مِنَ الثّلجِ . . وهَبـطَتْ دَرجَةُ الحَـرارةِ حَتَّى صارَتْ أقـلَّ مِنَ الصِّفْرِ بِـدرَجـاتٍ كَثيرَة. .

وشَعـرَ «وَحيد» بِبَـرْدٍ قارِسٍ يَنخـرُ عِظامَـهُ ويَجعلُهُ يَرتعِـدُ بِشدّةٍ، ولَمْ يَكُنْ لَديْه حَطبٌ لِيُشْعِلَهُ فِي مِدفأةِ الكُـوخِ يَستدفِىءُ بِهِ، بِسببِ عَدَمِ وُجُودِ مِدْفَأَةٍ فِي كُوخِهِ. ولا كانَتْ مَلابِسُهُ الـرَّثَّةُ قادِرةً عَلى أنْ تَقيهِ لَسعاتِ البَرْدِ، فَسِهامُ الزَّمْهـريرِ تَختـرِقُ عِظامَ الفَتى فَتكادُ تُصيبُهُ بِٱلتَّجمّدِ، فَيَزدادُ حالُهُ سُوءاً.

والأَسْـوأُ مِن هَذا كُلّهِ، هُـوَ أنَّ فِي سَطحِ كُـوخِـهِ العَتيقِ، فُتحاتٍ كَثيرَةً، وثَغـراتٍ عَديـدَةً بينَ ألْواحِ الخَشبِ، مِمّـا سَمحَ لِمـاءِ المَطَرِ الغَـزيرِ أن يَتسلَّلَ مِن بَيْن فُـرجاتِ السَّقفِ، فَيسقُطُ عَلَيهِ كَٱلسَّيْلِ المُنْهَمِرِ فيُبلِّلَهُ ويُغرِقَ مَلابِسَهُ. .



ولِـذَلِك كـانَتْ حالُ «وحيـد» سَيِّئةً جـدًّا ذِلـكَ الشِّتـاءِ. . ولَكنَّـهُ تَصبَّرَ وقـالَ لِنفْسهِ: «عِندَما أذهبُ إلَى السُّـوقِ فِي نِهـايـةِ الأُسْبـوعِ غداً وأحصَـلُ عَلى أَجْري، سَـوْفَ أشْتَري بِـهِ ثَـوبـاً جَـديداً يَقيني شَـرَّ البَرْدِ، وسـأَعُودُ لأَسُـدَّ ثُقُوبَ السّقْفِ ولأمْنـعَ آنْهِمارَ المَطَرِ مِنْها». .

وعانَى لَيْلةً سَيّئةً إلَى أنْ جَاءَ الغدُ. . فَغادرَ كُوخَـهُ قاصـداً السُّـوقَ. . وكانَتِ السّمـاءُ بِـآلخـارِجِ لا تَـزالُ تُمْـطرُ بِشـدّةٍ. . ودُرُوبُ الطَّريقِ قَد غصَّتْ بِـآلأَوْحالِ وبُـرَكِ المِياهِ، وكُـلُّ بُيوتِ القَرْيةِ قَد أغْلَقتْ أبْوابَهـا ونَوافِـذَها، ولَمْ يُغـادِرْ سُكّانهـا مَنازِلَهُم وأكْـواخَهُم لأَيّ سَببٍ، اتّقاءً لِلمَـطَرِ الغَزيـرِ، وهَـرباً مِنَ البَـردِ القارِسِ. . فَلَمْ يُصادِفُ «وَحيـد» مَخْلُوقاً فِي الـطّريقِ إلَى سُوقِ القَرْيَةِ البَعيدِ. . ولَكِنَّهُ واصَلَ سَيْرَهُ إلَى هُناكَ، فَقَد كانَتْ حاجَتُهُ مُلِحةً إلَى المالِ، لِيَشْتري كِسْوَةً جَديدَةً وطَعاماً يَقْتَـاتُ بِهِ، فَلَمْ يَكُنْ قَدْ ذاقَ الطَّعامَ مُنْذُ أيّامٍ. .

وكانَتْ صَدْمَتُهُ قاسِيـةً عِندَمـا وصَلَ إلَى السُّـوقِ، فَوجَـدَهُ خالِياً مِن أيِّ إنْسانٍ، فَلَيْسَ بهِ باعَةٌ ولا مُشْترون، ولا بَضائِـعُ أو

أحْمـالٌ، أو أصْحـابُ عـربـاتٍ أو حَـوانيتَ يُـريــدُون تَفـريــغَ بِضاعَتِهم. . فَقَدْ مَنـعَ المطرُ الشَّـديدُ والبَـرْدُ القارِسُ النّـاسَ مِن مُغادَرةِ دُورِهِم الدَّافِئةِ إلَى الصَّقيعِ بِٱلخارِجِ. .

أَحَسَّ «وحيـد» بِحُزْنٍ شـدِيـدٍ، وحَـدَّثَ نَفْسَـهُ فِي يـأْسٍ قائِلًا: «ماذا أفْعَلُ الآن؟».

ولَمْ يَجِـدْ أمامَـهُ مَفراً مِن أنْ يَعُـودَ إلَى كُوخِـهِ فِي الطّريقِ الشّـاقِ والجَوِّ القـارِسِ البُرُودَة. وعِنـدَما وصَـلَ إلَى كُوخـهِ كانَ التَّعَبُ والبَرْدُ قَد نالاَ مِنْه بِشدَّةٍ، وقَرَصَهُ الجُوعُ بِنـابِهِ فكـادَ يَبْكي مِمَّا يُكابِدُهُ، وتضَرَّعَ إلَى اللَّهِ لِيَقيهِ مِمّا يُعانيهِ. .

* * *

وفَجْأَةً تَذكَّر «وحيد» أَمْـراً، تَذَكَّـرَ أنَّ لَهُ عَمَّـا غنيًّا جِـدًّا ذا ثَراءٍ كَبيرٍ، وأن هَذا العمَّ يَسكُنُ المَدِينـةَ البَعيدَةَ، ويُعَـدُّ مِن كِبارِ تُجّارِها وأثريائِها، وأَن لَهُ مِنَ الأَبْناءِ خَمْسةً هُم أولاد عمّـهِ الَّذينَ لَمْ يَرَهُم مِن قَبْل.

بُعِثَ الأَمَلُ فِي نَفْسِ «وَحيد» وقـال لِنَفْسهِ: «كَيْفَ فـاتَني أنْ أَلْجـأَ إلَى هَذا العَمِّ وتَنـاسَيْتُ وُجُودَهُ، سَـوْفَ أَتَّجِـهُ إلَيْـه مِنْ

فَـوْري، ولا بُـدَّ أَنَّـه سَيُشْفِقُ عَليّ لأَنَّني ٱبنُ أخيـهِ، وسَـوْفَ يَـدْعـوني مَـع أولادِهِ إلى مـائِـدتِهم العـامِـرَةِ، فَيُـطعِمُـونَني مِنْ طعـامِهِم، ويَكْسـونَني مِنْ كُسـوَتِهِم ويَعْتَبِـرُونَني واحِـداً مِنْهُم، لأنّني قَريبُهم اليَتيمُ الفَقير».

وعَلَى الفَوْرِ غادرَ «وحيد» كُوخَهُ قاصِـداً المَدينـةَ البَعيدَةَ، فَوَصلَها بَعْد ساعاتٍ طَويلَةٍ، وبَعـدَ أن تَجَمَّدَتْ أوصـالُهُ وتَيبّست أطْـرافُهُ، وأُصيبَ بِبَـرْدٍ شَديـدٍ تَحَمَّلَهُ آمِلاً فِي الـرَّاحةِ والـدِّفءِ والشَّبعِ عِنْدما يَصِلُ إِلَى بَيتِ عمّـهِ. وصادَفَ «وحيـد» فِي سَيْرِهِ أحَـدَ المارَّةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَنـزِلِ عَمّهِ، فـأشاحَ الـرَّجلُ بِيَـدهِ فِي ٱستياءٍ قائِـلاً: «إنْ كُنتَ تَقصِدُ هَـذَا الرَّجُـلَ طامِعـاً فِي طَعامٍ أو شَرابٍ أو مأوى فـأَنْصَحُكَ أَلَّا تَفْعـل، فَهُوَ رَجُـلٌ بَخيلٌ مقيتٌ لا يُحِبُّ أحَداً مِنَ النّاسِ، ولا يُحِبُّهُ أحدٌ أو يَلْجـأُ إلَيهِ لِشِـدَّةِ بُخْلِهِ وتقتيره».

قـالَ «وحيـد»: «إنَّـهُ عمِّي، وسَـوْفَ يُـطعِمُني ويَكْسُـوني ويَجْعلُني أنعَمُ بِـٱلدِّفءِ فِي مَنْـزِلِهِ الـواسِعِ، أرْجُـوكَ دُلَّني عَلَى عُنوانِهِ».

أَشارَ الرَّجُلُ إِلَى قَصْرٍ بَعيدٍ قائِلاً: «ها هُوَ مَنْزِلُ عَمِّكَ». وبإشْفاقٍ أكْمَلَ: «وأرْجُو ألاّ يَخيبَ ظَنُّكَ بهِ».

أَسْرَعَ «وحيد» إِلَى حَيْثُ أشارَ الرَّجُلُ نَحْوَ مَنْزِلِ عَمِّهِ، وعِنْدَما اقْتَربَ مِنْهُ وجَدَهُ قَصْراً فَخماً، يَحْتَلُّ مَساحَةً واسِعَةً مِنَ الأَرْضِ ويَرْتَفِعُ عِدَّة طَوابِقَ، وتُزَيِّنُهُ النُّقوشُ الفِضِيَّةُ والتَّماثيلُ المَرْمَرِيّةُ مِنَ الخارِجِ، وتُحيطُ بِهِ حَديقَةٌ غنّاءُ واسِعَةٌ مُتَرامِيةُ الأَطْرافِ مَليئةٌ بأشْجارِ الفاكِهة. سَعِدَ «وحيد» بِما شاهَدَهُ وقالَ لِنَفْسِهِ: «إنَّ عمِّي غنيٌّ جِدًّا، وقَصْرُهُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ ثرائِهِ، حَمْداً لِلَّهِ أنَّني تَذَكّرْتُهُ فِي الوَقْتِ المُناسبِ ولَجأْتُ إلَيهِ لِيُعينني فِي ضيقَتي». وطَرقَ بابَ القَصْرِ الخَشبيِّ الضَّخْمِ بِشِدَّةٍ. لَكِنَّ أحَداً لَمْ يَسْتجِبْ لَهُ، وعاوَدَ «وحيد» الطَّرْقَ وهُوَ يَكادُ يَتجمَّدُ مِنَ البَرْد. وبَعدَ وَقْتٍ، أطَلَّ وَجهُ رجُلٍ غاضِبٍ مِن إحْدى النّوافِذِ، وكانَ الرّجلُ مُلْتَحِفاً بالصُّوفِ، وبَدَا غاضِباً بِشِدَّةٍ وهُوَ يَسْأل «وحيد»: «ماذا تُريدُ أيُّها المُتَسوِّلُ المُزعِجُ فِي مِثلِ هَذا الطَقسِ البارِد؟».

رَدَّ وحيد بِلَهْفةٍ وقَدْ عَرفَ فِي الرَّجُلِ عمَّه: «إنَّني وحيد ابْنُ أخيكَ يا عمِّي، ألَا تَعْرِفُني؟».

تَفرَّسَ العَمُّ في وحيد بِرَيْبَةٍ فَعرفَهُ عَلَى الفَوْرِ، وإن لَمْ يَشَأْ أن يُظْهِرَ مَعْرفَتَهُ بِهِ، وسألَهُ بِصَوْتٍ خَشِنٍ: «وماذَا تُريدُ يا مَن تَزعمُ أنّك ٱبنُ أخي؟».

قالَ وحيد وهوَ يَرتجِفُ: «إنّني أريدُ بَعضَ الطَّعامِ وقَليلاً مِنَ الدِّفْءِ يا عمِّي.. أرْجُوك إفتَحْ لي الأبْوابَ بِسُرعةٍ فإنَّني أكادُ أتجمَّدُ بَرْداً فِي الخارِج».

هَتَفَ العمُّ غاضِباً بِحنقٍ شديدٍ: «أيُّها المُتَسوِّلُ الوقِحُ، أتُريدني أن أَهْبِطَ إليكَ فِي هَذا الجَوِّ القارِسِ البُرُودَةِ، فأَهِبَكَ طَعاماً وأَمْنَحكَ دِفْئاً، وفَوْقَ كلِّ هَذا تزعمُ أنّكَ ٱبنُ أخي. هيَّا هيَّا ٱبْتعِدْ عَن هُنا وإلاَّ ٱستَدْعيتُ لَكَ رِجالَ الشُّرطةِ وفُرسانَ المَلكِ، فَيقبِضُوا عَليْك ويُعلّقُوكَ مِن ساقَيكَ فَوْقَ بَوابةِ قَصْري، لِتأْكُلَ الغُربانُ لَحْمَكَ وتَنقرَ عَيْنيكَ».

وظَهرَ مِن خَلْفِ ظَهْرِ العمِّ أولادُهُ الخَمسةُ، وكانَ كُلٌّ مِنْهُم يُمْسكُ بِكُرةِ ثَلجٍ ألْقُوها فِي وَجْه وحيد، وهُم يَصْرِخُون قائِلين: «إبْتَعِد أيُّها المُتَسوّلُ الوَقِحُ، يا مَن جِئتَ طامِعاً فِي طَعامِنا وشَرابِنا ودِفْءِ قَصْرِنا، وتَزعمُ أنّك ٱبنُ عَمِّنا».

وأغْلقَ العمُّ نافِذتَهُ بِشدَّةٍ فِي وجْهِ وحيد، ومِن خَلْفهُ أولادهُ الخَمسةُ، وقدِ ٱكتَستْ وُجُوهُهُمْ بِكراهِيةٍ شَديدةٍ لِلفَتى اليَتِيم.

تَبلَّلتْ عَيْنا «وحيد» بِٱلدُّموعِ وهَتَفَ بِمَرارةٍ: «أيُّها العمُّ القاسي، أنْتَ وأبناؤكَ الخَمْسة».

وسارَ بِحُزْنٍ يَقْطعُ طُرُقاتِ المَدينةِ عائِداً إلَى كُوخِهِ فِي قَريَتِهِ البَعيدَةِ، وقَد حلَّ اللَّيْلُ وزادَ هُطولُ المطَرِ، وٱشتدَّتْ بُرُودَةُ الجَوِّ عَن ذِي قَبْلٍ، فصارَ الجوُّ كالصَّقيع. ولَمْ يَسْتطِع «وحيد» أن يَحبِسَ دُمُوعَهُ أكْثرَ مِنْ ذَلِك فراحَ يَبْكي كَطِفْلٍ صَغيرٍ، وهُوَ يَلُومُ نفْسَهُ عَلَى ٱلتِجائهِ لأوْلادِ عمِّهِ، الَّذِين نَعَتُوه بِٱلمُتَسوِّلِ الوَقِحِ، وعمِّهِ الَّذِي هَدَّدهُ بِٱسْتدِعاءِ الشُّرطَةِ وفُرسانِ المَلِكِ لِيَقبضوا عَلَيْه كَلِصٍّ زنيمٍ، ويُعَلِّقُوهُ فَوْقَ بَوابَةِ قَصْره.

وٱحْتمَى مِنَ المَطرِ تَحْتَ بضعةِ شُجيراتٍ يابِسةٍ، أسْقطَ البَرْدُ أوْراقَها وجَرَّدَها إلّا مِن أغْصانِها، فَجَلَسَ القُرْفُصاءَ تَحْتَها وهُوَ يَرْتجِفُ بِشدَّةٍ، والشُّجيْراتُ لا تَمْنعُ عَنه بَرْداً أو مَطراً.

وأخذَ يَنتحِبُ وهوَ يَقولُ: «ما أتْعَسَني وما أشْقاني!.. وما أتْعسَ حَياتي البائِسةَ وأشْقاها.. مَتى أسْتريحُ مِن هذا العذابِ والعناءِ اللَّذيْنِ لا نِهايةَ لَهُما؟».

* * *

وما كادَ وحيد يَتَفوّهُ بِهَذهِ العِبارةِ حَتَّى أشْرقَ فَجْأةً فِي عَتْمةِ المَكانِ، ضَوْءٌ بَاهِرٌ قَويٌّ غَشِيَ عَيْنَيْه فَوضعَ يَدَهُ أمامَهُما حِمايَةً لَهُما، ثُمَّ نَظرَ ذاهِلاً مِن تَحْتِها ناحِيةَ الضوءِ الباهِر..

وعَلى بُعْد خُطواتٍ قَليلةٍ، وَسطَ الخَلاءِ البارِدِ المُظلِمِ، ظَهرَ شَبحٌ نُورانيٌّ شَدِيدُ الالْتِماعِ تُحيطُهُ هالَةٌ مِنَ الضوءِ الباهِرِ، وكانَ للشَّبَحِ جَسَدٌ شفافٌ وَوَجْهٌ ناصِعُ البَياضِ طيِّبُ المَلامحِ هادئُ التقاطيعِ لِسيّدةٍ رَقيقةٍ ظَهرَ الحُزنُ فِي عَيْنَيْها وهِيَ تَقولُ: «لِماذَا تَبْكي أيُّها الفَتى؟».

ردَّ وحيد بِأَلَمٍ مِن خِلالِ دُمُوعهِ: «إنَّني وحيدٌ يَتيمٌ بائِسٌ عانَيْتُ كَثيراً فِي هَذِهِ الحَياةِ القاسِيَةِ، ولَمْ أملِكْ إيقافَ دُمُوعي وأنا أُعاني مِنَ الجُوعِ والعَطشِ والبَرْدِ». ثُمّ تَنبهَ وسأَلَها: «ولَكِنْ مَن أنْتِ أيّتُها السيّدةُ النورانيّةُ الكَريمة؟».



رَدَّتِ السيّدةُ النورانيّةُ: «إنَّني «جِنِيَّةُ الأُمْنيـاتِ الطيِّبـة». . ٱطْلبْ مـا تَشاءُ مِنَ الأمنيـاتِ يا وَلَـدِي وسَوْفَ تَتحقّقُ لَـكَ بإذْنِ اللَّهِ».

دُهِشَ وحيـد أكثـرَ وأكثـرَ ولَمْ يُصـدِّقْ مـا سَمِعَـهُ، وسـألَ الجنِّيَةَ: «أأنْتِ جنيّةٌ حقيقيةٌ، هَلْ تَستطِعين أن تُحَقِّقي لي كُلَّ ما رَغِبْتُ وتَمنّيتُهُ فِي حَياتي؟».

رَدَّتِ الجِنيّـةُ الطيِّبـةُ: «نَعمْ يا ولَدِي، لَقَـد عَـانَيْتَ كثيـراً ولِـذَلِـك سَـوْفَ تَتحقَّقُ لَـكَ كُـلُّ أُمنيـاتِـكَ، بِشَـرطِ ألاَّ تُسـيءَ ٱستِخْدامَها، لأن الأُمْنياتِ الطيِّبـةَ لا تتحقَّقُ إلا للنّاسِ الـطيِّبينِ بَعد أن يَبذِلُوا لِتَحقيقها مَجْهُوداً طيِّباً».

وٱخْتَفتِ الجِنيّةُ الطيِّبةُ بَعدَ أَنْ قالَتْ ذَلِكَ، وٱنْدهَشَ وحيد وظَنَّ أنَّ مـا رآهُ كـانَ وهْمـاً. فَهتفَ: «أين ذَهَبْتِ أيّتُهـا الجِنيّـةُ الطيِّبةُ، إنّكِ لَم تُخبريني كَيفَ أُحقِّقُ أُمنياتي».

ولكِنَّ الجِنيّـةَ الطيِّبـةَ لَمْ تَظهـرْ أو تَرُدَّ عليـهِ، وقالَ وحيـد لِنَفْسِهِ: «لا بُدَّ أنّ مـا شاهَـدْتُهُ كـانَ حَقيقـةً، ومَنْ حَـدثَتْنِي هِيَ

«جِنيّةُ الأُميناتِ الطيّبةَ»، سَوْفَ أطلبُ مِن الأشياءِ كلَّ ما تمنّيتهُ، وسَوفَ تُحققُهُ لي الجنيّةُ الطيِّبةُ، فهذَا ما وعَدَتْني بهِ».

وهبَّ واقِفاً فِي الحَالِ وقدِ ٱسْتعادَ نَشاطَهُ وحَيويّتَهُ، وهَتفَ بِصوْتٍ عالٍ: «أيّتُها الجِنيّةُ الطيِّبةُ، إنِّني أُريدُ ملابِسَ فاخِرَةً تَقيني هَذا البَرْدَ وعَربَةً بِستّةِ خُيولٍ مُطهمةٍ تُعيدني إلى قَريَتي فَلا أخوضُ فِي أوحالِ الطّريق».

وٱنتَظَرَ وحيد، ولَكِن شَيئاً ممّا تمناهُ لَم يتحقّقْ. . وقال لِنَفْسه بِقَلقٍ: «يَبْدُو أنَّ ما تَمنّيتُهُ كان أكْبَر مِنْ قُدرَةِ «الجنيّةِ الطيِّبةِ»، سأَكْتفي بِطَلبِ أشْياءَ أقلَّ: «إنَّ ما أريدُهُ الآنَ هُو طعامٌ وشرابٌ لأشْبعَ جوعي وظَمئي».

ولَكِنَّ حتَّى هَذا الطلبَ لَمْ يَتحقّقْ، وتبلَّلتْ عَيْنا وحيد بِٱلدُّموعِ مَرَّةً أُخْرى، وقالَ لِنَفْسِهِ: «حَسناً، سأكْتفي بِطَلبِ أقلِّ القليلِ، إنَّني أُريدُ ناراً أسْتدفِئُ بِها مِنْ هَذا البَردِ القارس».

ولكنَّ النّارَ لَم تَندلِعْ مِن أيِّ مَكانٍ حَولَهُ، وظَلَّ يَشْعرُ بِٱلبَردِ القارِسِ، فقالَ لِنفْسهِ بِألَمٍ: «لَقَدْ كُنتُ أحْلُمُ أو أتخيَّلُ. . إنَّ «جنيّة الأُمنيات الطيِّبة» كانَتْ وهْماً بِلا شكٍّ».

وآسْتـدارَ عائِـداً إلى كُوخـهِ، وقَد تَعـاظَمَ حُزْنُـهُ وتضاعفَ مرّاتٍ عَن ذِي قَبل.

ومـا إن دَخلَ وحيـد كُـوخَـهُ، حتَّى آسْتلقَى فَـوقَ فِـراشِـهِ المُبَلَّلِ بِـآلماءِ المُتسـاقِطِ مِنْ سَقْفِ الكُوخِ، وغَـرِقَ فِي النّـومِ بِرَغْم شِدَّةِ جوعهِ وبَرْده.

* * *

وآسْتَيقظَ وحيـد فِي الصَّباحِ وهُـو يَكادُ يَتجمَّـدُ مِن البَردِ، وَقَـد قَرصَـهُ الجُوعُ فِي مَعِـدَتِهِ وشَعـرَ بخَوائِهـا يَفريـهِ ويُؤْلِمُهُ.. فغادَرَ فِراشَهُ مُحاوِلاً أنْ يَتناسَى جُوعَهُ وبَردَهُ، وألْقَى نَـظْرةً خارِجَ الكُوخِ فَوجَدَ أن ماءَ المَـطرِ قَدْ تَحـوَّلَ إلى ثَلْجٍ لِشدَّةِ البُـرُودَةِ، وأن السَّمـاءَ قَـد أَخَـذَتْ تُمْـطِرُ كُـراتٍ مِن الثّلجِ الصَّغيـرِ حتّى كادَتْ تَسدُّ مَـدخلَ الكُـوخ. فقالَ لِنَفْسـهِ بأسى: «لا فـائِدةَ مِن خُـرُوجي مِنَ الكُـوخِ لِلبَحْثِ عَن عَمَـلٍ أو طَعـامٍ أو حَـطَبٍ أسْتَـدفِئُ بـهِ، سـأبْقَى فِي كُـوخي فهُـوَ أفضَـلُ مِن المُغـامَـرةِ بِآلخُروجِ فِي هَذَا الجَوِّ القارِسِ البُرُودَة».

وفَكَّرَ فِي أنْ يَقْطعَ الوَقْتَ بِٱلرَّسْمِ لِيَتناسَى جُوعَهُ وبَرْدَهُ، وأحْضرَ قَلماً ووقَفَ يُفَكِّرُ فِيما سيَرسمُهُ، وقالَ لِنَفْسِهِ: «سأَرسِمُ مِدْفأةً كَبيرةً مُشْتعِلةً بِٱلحَطبِ، فَربّما بعَثَ ذَلِكَ قليلاً مِنَ الدِّفْءِ فِي أوْصالي».

وشَرعَ يَرسمُ المِدْفأةَ عَلى جِدارِ الكُوخِ.. رسَمَها كَبيرةً ذاتَ حطبٍ كثيرٍ قدِ ٱشْتعلتْ فِيها النّارُ المُتوهِّجَةُ الّتي ٱرْتفعَ لَهِيبُها عالياً.. وما كادَ وحيد يَنْتهي مِنْ رَسمِ المِدْفأةِ حتَّى تَوَهَّجتْ فِيها النّارُ فعلاً وتَعالى لهيبُها..

تَراجعَ وحيد مَذْعوراً لا يُصَدِّقُ ما تَراه عَيْناه، لَقَد ٱنْقَلبتْ خُطوطُهُ ورُسُومُهُ فَجْأَةً إِلَى حقيقةٍ، وتَحوَّلَتِ المِدْفأةُ الّتي رَسمَها إِلَى مِدْفأةٍ حقيقيةٍ عامِرَةٍ بِٱلدِفْءِ والنّار.

هَتَفَ وحيد غيرَ مُصدِّقٍ: «هَذا مُذْهلٌ.. كأَنَّني أحلُمُ».

ومدَّ يَديْهِ نَحْوَ النَّارِ فِي شكٍّ مِمّا يَراهُ، ولَكنَّ النّارَ لَسَعَتْهُ فأَيقنَ أنّها نارٌ حقيقيةٌ، فسعِدَ سعادةً لا حَدَّ لَها، وٱقْتَربَ مِن النّارِ يَسْتدفئُ بِها حتّى زالَ البَردُ عَنْهُ تماماً. ثُمَّ تساءَلَ فِي

قَـلَـقٍ: «تُرَى لَو رَسَمْتُ طعاماً، هَل يصيرُ الرسْمُ حقيقةً وأحصلُ عَلى ما أشْتهي مِن طعامٍ؟».

وبِسُرْعة بَـدأَ يَرسمُ تُفـاحةً نـاضجةً، ومـا كادَ يُتِمُّهَـا حتّى تَحوّلَتْ إلَى تُفاحةٍ حَقِيقيةٍ شهيّةٍ. وفَرِحَ وحيد فَرحةً لا حدَّ لَهـا، وبدأَ يَرسمُ قُدورَ لَحْمٍ ودجاجٍ مَشْـوِيٍّ، وسَمكٍ مَقلي، وأرْغِفَـةَ خُبزٍ كَثيرةٍ، وفاكِهةً مِن كُلِّ الأَصناف..

وتَحوَّلَ كلُّ ما خَطَّتْهُ يَدُهُ إلَى حقيقـةٍ، فَشرعَ وحيـد يأكـلُ مِنَ الـطعامِ أمَـامَهُ هـانِئاً حتّى شَبِـعَ تمامـاً. ولأَولِ مـرّةٍ أحسَّ بٱلدِّفْءِ والشَّبَعِ والارتِواء.

وتذكّر وحيد الجِنيّةَ الّتي صادَفَتهُ بِٱلأَمْسِ وقد ظنّهـا حُلماً فتأكّد أنّها كانَتْ جنيّةً حقيقيةً، وأن ما قَصَدَتْهُ بأنّ الأُمْنياتِ الطيِّبَةَ لا تَتحقَّقُ إلّا بِـٱلأَعْمالِ الـطيِّبةِ، كـانَتْ تَقصِدُ بـهِ أنْ يَستخـدِمَ مَوهِبَتَهُ فِي الرَّسْمِ لِيَحْصلَ عَلَى مـا يَرغبُ، فَهَتَفَ: «شُكـراً لِلَّهِ ولـكِ أيّتُها الجنيّـةُ الطيِّبـةُ، شُكراً لـكِ ألْفَ مـرَّةٍ، لَقَـد أدْخَلْتِ السّعادةَ إلى قَلْبي.. سَوفَ أمْتلِكُ كُـلَّ ما تَمنّيْتُـهُ فِي حَياتي ولَمْ أحْصُلْ عَليهِ مِن قَبْل».

وأخَذ يَرسمُ ملابِسَ مُتنوّعةً، ملابِس صوفيةً وحريريةً، وأُخرى موشاةً بٱلذّهبِ والفِضّةِ والأَحجارِ الكريمةِ. . وتحوَّلت كُلُّها إِلَى ملابِسَ حقيقيةً حتَّى تكدَّسَ بِها رُكنُ الكُوخِ، وٱرْتدَى وحيد أفْخرَها بَعدَ أنْ تخلَّصَ مِن أسمالِهِ البالِيةِ، فَبدا بِها مِثل أميرٍ أو وزيرٍ.

وقالَ وحيد لِنَفسهِ: «سأرسمُ الآنَ نُقُوداً كثيرةً. . نُقُوداً لا حصرَ لَها ولا عَدد، وسَوفَ أصيرُ أغنَى الأغنياء».

وراحَ يَخطُّ بِٱلقلمِ فَوقَ أرضِ الكُوخِ وجُدرانِهِ رُسُوماً لِعُملاتٍ ذَهبيّةٍ وفِضيّةٍ، وحُلُيٍّ ومُجَوهراتٍ ثمينةٍ، صارَتْ كُلُّها حقيقيةً تَتأَلَّقُ تَحتَ أَلْسِنةِ لهيبِ المِدْفأةِ المُشْتعلة.

صفَّقَ وحيد بِيدَيْهِ هاتِفاً بِسُرورٍ طاغٍ: «سأصيرُ غَنيًّا، سَوفَ أمتلِكُ مِنَ الذَّهَبِ والفِضّةِ والمُجَوهراتِ ما لا حَصرَ لَهُ وما لَم يَمْتَلِكْه مِنْ قَبلُ إنسانٌ».

وتَكَدَّسَتِ الحُجرةُ بِٱلأَمْوالِ والمُجَوهراتِ والمَلابِسِ، وفكَّرَ وحيد فِي نَفْسِهِ وقالَ: «لَقَدْ باتَ الكُوخُ ضَيِّقاً بِما يَحْتويهِ، ومُنذُ الآن لا يُمكنُ أن أعيشَ فِي كُوخٍ حَقيرٍ ما دُمتُ بِهَذا

الثّـــراءِ، يَجبُ أن أَسْكُنَ فِي قصْـــرٍ فَخْمٍ واسِـــعٍ، وأن أعيش بـاْلمَـدينـةِ لأنّ الأغْنيـاءَ دائِمـاً يُحِبّـون سُكنَى المُــدن. . والآن لِأحْصلْ عَلَى وسِيلةٍ تَنقُلُني إِلَى المَدينةِ بِلا عناءٍ».

وخرَجَ مِن الكُوخ، وشَرعَ يَرسمُ فَـوقَ الثَّلْجِ عَربـةً فَخْمةً مـوشاةٍ بِـاْلذَّهبِ تَجُـرها سِتّـةُ خُيُـولٍ مُـطهمـةٍ بِسُـروجِ الفِضّـةِ الثّمينـةِ، ويَقودُهـا حوذيٌّ بِمـلابِسَ مُزركشـةٍ. وما أن اْنتهَى مِن رَسْمهِ حتّى تَحولّتِ العَربَةُ بِخُيُولِها وحُوذيها إلى حقيقةٍ، وأخَذتِ الخُيـولُ تَصهلُ فَـوقَ الثّلْجِ أمامَ الكُـوخِ وقَد دبَّ بِهـا النّشاطُ، وحُوذيها يَبذلُ جُهدَهُ لِلسّيـطرةِ عَلَيْها. . وفكّـر وحيد أن يَنقُـلَ ما تكدَّس بهِ كُوخِهِ مِن مالٍ ومُجوهراتٍ وملابِس إِلَى عَـربَتِهِ ولَكنَّـه قالَ لِنَفسهِ: «لِمـاذا أُتعِبُ نَفْسي فِي نَقْلِها إِلَى العَـربَةِ، فِي حين أنّني حالَما أصلُ إِلَى المَدِينةِ يُمْكِنني أن أمتلِكَ مِثْلَها ألْفَ مرّةٍ، بمجـرّدِ أنْ أرسمها بِقلَمي». وركِبَ وحيــد العَربَـةَ الفـاخِـرَةَ، وأمرَ الحُوذيَّ بأنْ يَسيرَ بـهِ إِلَى المَدينـةِ، فألْهبَ الحـوذيُّ الجِيادَ بسياطِهِ، فشرَعَتِ العَربةُ تَقْطعُ الطّريقَ إِلَى المَدينةِ بِسُرْعَةٍ بالِغةٍ، كأنَّها بِساطُ الرِّيح.

* * *



ووصَلَتِ العرَبَةُ إلَى المدينةِ بَعدَ وَقْتٍ قليلٍ . . ولَمْ تَكدْ تَمضي ساعَةٌ واحِدَةٌ حَتَّى كانَ لِوَحيدٍ بِها قَصْرٌ مُنيفٌ عَظيمُ الاتّساعِ والأبْهاءِ، يَصِلُ عددُ حُجُراتهِ إلَى ألْفِ حُجْرةٍ، وقاعاتهِ خمسُونَ قاعَةٍ، ومِنَ الحدائِقِ ما لا يَحدُّها البَصرُ، ومِنَ الزِّينَةِ والنُّقوشِ والسَّتائِرِ والثُّرياتِ ما لا يُحصيهِ العدَد. كَما آمْتلأَتْ خَزائِنُهُ بِآلنّفيسِ مِنَ المُجَوهراتِ والذّهَبِ والياقُوتِ، وأُلْحِقَ بمؤَخّرةِ القَصْرِ إسْطبلاً لِلخُيُولِ الكريمةِ زادَ عَددها عَلَى خَمسمائةِ جَوادٍ، يُشْرِفُ عَلَيها خمسُونَ حُوذيًّا وسائِساً، كما أُلحِقَتْ بهِ حَظيرَةٌ واسِعَةٌ بِها عَشراتُ الآلافِ مِن قُطعانِ الماشِيةِ والأغْنامِ والأبْقار. وكانَ لِلقَصْرِ حدائِقُ واسِعةٌ لا يَحُدُّ البصرُ آخِرها. كَما كانَ بِآلقَصْرِ ألْفُ خادِمٍ وخادِمَةٍ ومائةُ طاهٍ. .

ولنا أن نعرفَ طَبْعاً أن مالِكَ هَذا القَصْرِ الفَخْمِ ، الَّذي يَزيدُ عَن قَصْرِ مَلِكِ البِلادِ آتِّساعاً ويَفوقُهُ عظمةً وبهاءً، كانَ قصرُ «وحيد» ، بعدَ أن صارَ كُلُّ ما يَخُطُّهُ فوقَ الأَرْضِ حقيقةً واقِعةً، فَلَمْ يَعُد يُنافِسُهُ مَخلوقٌ عَلى الأَرْضِ فِيما يَمْلِك.

وأقْبلَ النّاسُ يَفِدُون مِنْ كُلِّ مَكانٍ بِٱلمَدينةِ والمُدُنِ المُجاوِرَةِ، لِيشاهِدُوا القَصْرَ الرائِعَ، ذا النُّقوشِ البَديعةِ، والحَوائِطِ المَرْمريّةِ، والأسقفِ المُغطّاةِ بِٱلذّهَبِ. فصارَ القَصْرُ وصاحبُهُ حديثَ النّاسِ، وتَعجّبُوا متَى تَمَّ بِناؤهُ وكَيف، ولَكنّهُمْ قَررُوا أنَّ صاحبَهُ لا بُدَّ وأن يَكُونَ إنْساناً غَنيًّا جِدًّا، أغنَى مِن المَلكِ ذاته. ووصلَ صيتُ القَصْرِ وصاحبِهِ إلَى كُلِّ مَكانٍ، حتَّى مِلكِ البِلاد.

أمّا وحيد فكانَ يَسْتمتِعُ بِكُلِّ مَظاهِرِ غِناهِ الكبيرِ، وتوقّفَ عَنِ الرسْمِ فقدِ ٱمتلأَتْ خزائِنُهُ وحُجُراتُ قَصرِهِ بِكُلِّ ما هُوَ ثَمينٌ، ولَمْ يَعُد هُناكَ مُتَّسعٌ لإضافةِ جَديدٍ، فعاش فِي يُسرٍ وسُرورٍ وبَحْبُوحةٍ.

* * *

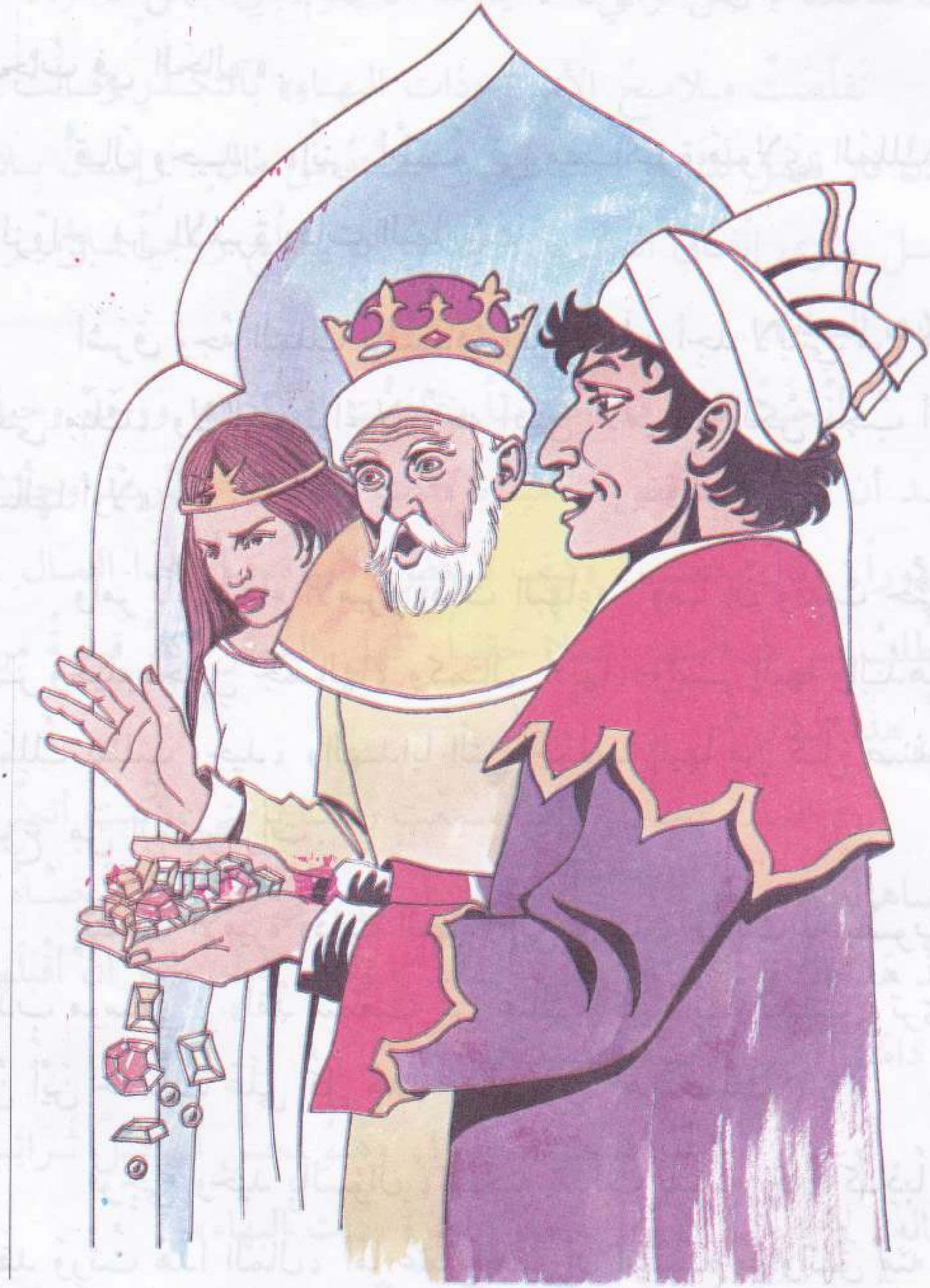
وفَكّرَ وحيد فِي الزّواجِ، ولأنّه صارَ عظيمَ الثَّراءِ فقدِ ٱغتَرَ بِنَفْسِهِ، وقالَ فِي دَاخلِهِ: «لَيْسَ فِي هَذِهِ المَدينةِ، أو أيِّ مكانٍ فِي العالمِ فَتاةٌ ذاتُ ثَراءٍ تُناسبني لِتكونَ زَوْجتي إلا ٱبْنةَ المَلِكِ. لَقَد سَمِعْتُ أنّها جَميلَةٌ جِدًّا، ذاتُ ذكاءٍ وحِكْمةٍ، ولِهذا أسْموها الأميرة «ذاتَ البهاءِ»، وسوفَ أرتحلُ إليْها مِن

فَوْري لأطْلُبَ يَدَها، ولا بُدَّ أنَّها سَتُوافِقُ، عِنْدما تَرَى مَدى ثَرائي الكَبير».

وَخَطَّ فَوقَ الأَرْضِ قافِلةً مِنْ أَلْفِ جَوادٍ تَحْمِلُ فَوقَ ظُهُورِها أحْمالاً مِنَ الذَّهَبِ والياقوتِ واللُّؤْلُؤِ، مِمّا تَعجِزُ عَنْه خزائِنُ مَلِكِ البِلادِ الواسِعَةِ.. وٱرْتَدى أفْخَرَ الثِّيابِ المُزيَّنَةِ بِٱلألماسِ والياقوتِ والمُرجان.

وٱرْتحلَ وحيد مِن فَوْرِهِ إِلَى مَلكِ البِلادِ فِي قافِلَتِهِ الضَّخْمةِ، فَلمَّا وَصَلَ قَصْرَ المَلكِ طَلَبَ مُقابَلَتَهُ. وعِندَما مَثُلَ بَيْن يَديْه ٱنْحَنى لَهُ ٱحْتِراماً وقالَ: «لَقَدْ جِئْتُ أُقدِّم إِلَيكَ يا مَولاي فُروضَ الوَلاءِ والطَّاعةِ، ومَعي هَدِيَّةٌ بَسيطَةٌ مِن ألْفِ جَوادٍ، مُحَمّلةٌ بِٱلآفٍ مُؤلفةٍ مِنَ الذّهَبِ وأصْنافِ المُجَوهراتِ، هديّةً لَمَلِكِنا العظيمِ وٱبْنتِهِ الأميرة «ذاتَ البهاء»». سَعِد المَلِكُ بِٱلهدايا العَظيمةِ سَعادةً لا حَدَّ لَها، وقالَ لِوَحيد: «هَذِهِ هَدايا لا يَملِكُ تَقديمَها إلَّا المُلوكُ العِظامُ، وقَد سَمِعْتُ مِن قَبلُ عَن ثَرائِكَ الكبيرِ، وأمْوالِكَ الوَفيرةِ، وقَصْرِكَ العظيم».

قال وحيد: «إنَّها كلَّها مِلْكٌ لِمَولاي المَلِكِ، أَهِبُها عن طيبِ خاطرٍ».



قال المَلِكُ: «يَبْدو أنّ لكَ مَطْلَباً وهُو ما أتى بِكَ. ٱطلُبْهُ فيُجابُ فِي الحَال».

قالَ وحيد: «إنَّني أطْمعُ فِي مصاهرةِ مَولايَ المَلكِ، والزوّاجِ مِن الأميرةِ «ذاتَ البهاء»».

أشْرَقَ وجهُ المَلكِ بِٱلسَّعادةِ وقالَ: «لَن أجِدَ لابْنتي مَن هُو أغْنى مِنْكَ، ولا أكثرَ ثَراءً لأُزوِّجَه ٱبنتي الأميرةَ، ولَكنْ يَجبُ أن أسْألَها أولاً».

وأمرَ بٱستِدعاءِ الأميرةِ «ذات البَهاءِ». وما إنْ وفدَتْ حتَّى بُهِرَ وحيدٌ بِحُسنِ جَمالِها، وكمالِ أدبِها. وأسرَّ إلَيْها والِدُها المَلِكُ بِطلبِ وحيد، والهدايا الّتي حَمَلَها إلَيها مِن كُلِّ صنفٍ ونَوعٍ مِنَ المُجَوهرات.

إلْتَفتَتِ الأميرةُ «ذاث البهاءِ» إلَى وحيد، وقالَتْ لَهُ بِصَوتٍ عَذْبٍ موسيقيٍّ: «لَقَدْ سَمِعْتُ عَن غِناكَ الكبيرِ أيُّها الشابُّ. تُرى مِنْ أيْنَ حَصَلْتَ عَلَى كُلِّ هَذا المالِ، وما هُو عَمَلُكَ؟».

فُوجِئَ وحيد بِٱلسؤالِ، ولَكنّهُ تَمالَكَ نَفْسَه وقالَ كاذِباً: «لَقَد وَرِثْتُ هَذَا المالَ، أمّا عَملي فَهُوَ أن أستمتعَ بهِ وأُنفِقَ مِنْه،

لأنّ شخصاً لَهُ مِثلُ ثَرائي، لا يُمكِنُهُ أن يقومَ بأيِّ عملٍ آخر».

تَقلَّصَتْ ملامِحُ الأميرةِ «ذات البهاءِ» بٱلتَكدُّرِ وقالَتْ: «إذَنْ فلا فضلَ لَكَ أو ٱجْتهادَ فِيما جَمَعْتَهُ مِن مالٍ. وإنسانٌ بِلا عَملٍ سِوى إنْفاقِ المالِ، لا يُمكِنُ أن يَصْلُحَ زوجاً للأميرةِ «ذات البَهاء»».

وٱنْحَنَتْ لِوالدِها ٱحْتِراماً وغادَرتِ المَكانَ، وَوَجَمَ وحيد بَعد أن فُوجِئَ بِرَفضِ الأميرةِ «ذات البهاءِ». فأربدَ وجهُهُ مَقْهوراً، وقالَ بِغَضبٍ: «كَيف تَرفُضُ الأميرةُ كُلَّ هذَا المالِ، وتطْلبُ منِّي أن أمتَهِنَ عَملاً حَقيراً. فَهَلِ العَملُ أكْثرُ قيمةً مِن كُلِّ هذَا المال؟».

رَدَّ الملِكُ بِحُزنٍ: «لَقدْ سَمِعْتَ ردَّها يا بُنيَّ، كُنتُ أتمنّى مُصاهرَتَك، ولكنّي لا أقبلُ إجبارَ ٱبْنتي عَلَى زواجٍ لا تَرضاهُ. خُذْ هَداياكَ ومُجَوهراتِك أيُّها الشابُّ، فإنّني لا أستطيعُ أنْ أقْبَلَها ما دامَتْ ٱبْنتي الأميرةُ رَفضَتْك».

وغادَر وحيد القَصْرَ مَقْهوراً، وهَوُ يحسُّ أنَّ كلَّ ثَرائِهِ ومالِهِ، لا يُمْكِنُهُ أن يُزوِّجَهُ مِنَ الأميرةِ «ذات البهاء».

* * *

عـاد وحيد إِلَى قَصْـرِهِ غاضِبـاً أشدَّ الغَضَبِ، حـانِقاً أشـدَّ الحَنقِ، لِرَفْضِ الأميرةِ «ذات البهاءِ» الزَّواجَ مِنْهُ. وآشتدَّ غضبُـهُ وآستَفحلَ، فصارَ يقسُو عَلَى كلِّ مَن يُصادِفُهُ مِن سُكّانِ المَدينةِ، ويَجلِدُهُ بِسَوْطِهِ، حَتَّى خَشِيَهُ الجَميعُ، وصارُوا يَتجنّبونَهُ ويرهبونَهُ أشدَّ الرَهْبةِ لِظُلمهِ وقسوتِهِ.

وعِنْـدَمـا حَـلَّ القَحطُ بِـآلمَـزارِعِ المُجـاوِرةِ فِي الصَّيفِ التّـالي، لِنُضوبِ النّهـرِ وعَدمِ سُقـوطِ الأمْطارِ، رَفضَ وحيـد أن يَفْتحَ مخازِنَ الغِلالِ الضَّخْمةِ لَدَيْه، وأن يُقرِضَ الفلّاحينَ بَعضَ القَمـحِ أو الشّعيـرِ والـذُّرةِ، ممـا يُقيمُ أوَدهُم وأوَدِ أبنـائِهِم وماشِيَتِهِـم. وطَرَدَهُمْ جميعـاً شرَّ طـردةٍ وهُو يَقُـولُ لِنَفْسِهِ: «لَقَـدْ كُنتُ جـائِعـاً بـائِسـاً فِي كُـوخي، ولَمْ يَعـطِفْ عليّ مَخلوقٌ، أو يُساعِدْني إنسانٌ».

وكـانَ بِآسْتـطاعتِهِ أن يَـرْسُمَ فَوقَ الأرْضِ تِـلالاً مِنَ الغلّةِ والحُبـوبِ، ويَهِبَها إِلَى الفـلّاحين الجياعِ المَسـاكين. ولَكنَّهُ لَمْ يَفْعلْ، وتَركهُم يُعانُونَ مِنَ الجُوعِ . . وحتَّى فلّاحـو قَرْيتـهِ الَّذين نَزَحُوا إِلَى المَدينةِ بِسببِ مَوْجَةِ الجَفـافِ، باحِثين عَن طَعـامٍ أوْ



شرابٍ، رَفضَ وحيدٌ إيـواءَهم وإطعامَهُم، وطَـرَدَهُمْ شرَّ طـرْدةٍ، وقَـد نَسِيَ أفعالَهُم الـطيِّبـةَ لَـهُ وهُـوَ طِفـلٌ صَغيـرٌ، وضنَّ عَلَيْهم بِٱلطَّعامِ والمالِ وقال لِنَفْسِهِ: «لَقَدْ صِرتُ غَنيًّا. . . غَنيًّا جدًّا ولَسْتُ فِي حاجةٍ لأَحَـدٍ. وهَؤُلاء الفَلاَّحـون يَجبُ أن يُعاقَبُـوا لأنّهم لَمْ يَمنحُـوني مِن خُبزِهِم وطَعـامِهِم ونارِهِم فِي اللَّيـالي البارِدةِ الَّتي قضيتُها فِي كُوخي قَبل أن تَزورَني «جِنيّةُ الأُمنياتِ الطيِّبة».

ولَمْ يَتَعرفَ عَلَيْه أهلُ قَرْيَتِهِ فِي ملابِسهِ الفاخِرَةِ ومُجَوهراتهِ الثّمينةِ وهيئَتهِ الجديدَةِ. . وٱنصرفُوا حَزانَى جائِعين.

* * *

وذاتَ يَـومٍ كانَ وحيـد يَمُرُّ بِعَـربتهِ المُـذَّهبةِ الّتي تَجـرُّها عَشرةُ خُيولٍ، أمامَ قصْرِ عمِّـهِ، فَتذكَّـرَ ما فَعلَهُ عمُّـهُ وأولادُ عمِّهِ بهِ، لَيْلة ٱلْتَجأَ إِلَيْهِم طالِباً طَعاماً ومأْوًى فَطردُوه وسبُّوه. .

وفِي الحَـالِ عادَ وحيـد إِلَى مَنْـزِلِـهِ، وقَـد تَملَّكَتْـهُ رَغبـةٌ شـديدَةٌ فِي الانْتقـامِ مِن عمِّهِ وأولادِ عمِّـهِ، فَرسمَ فَـوْق جُدْرانِ قَصرِهِ سُحُباً هائِلةً، وعَواصِفَ مُدمِّرةً، ورِياحاً عاتِيةً. وأمَرَها فِي غِلٍّ أنْ تَنْدَفِعَ إِلَى قَصْرِ عَمِّهِ، فَتُحطِّمَ جُدْرَانَهُ، وتُهَدِّمَ حوائِـطَهُ،

وتَنتزِعَ رياشَهُ وأثاثَـهُ، وتَقتلعَ حدائِقَـهُ، وتَقْتُلَ مـواشيهُ وأبْقـارَهُ، وتُهَدِّمَ كلَّ ما لَهُ فَتحيلَ قَصْرَه أنْقاضاً وتُشرِّدَهُ وعِيالَهُ بِلا مـأْوًى أو مالٍ . .

وما كادَ وحيد يَنتهي مِن عباراتـهِ الحاقِـدةِ الكارِهـةِ، حتَّى تَحوّلتِ الرسُومُ إلَى سُحبٍ هائِلَةٍ ورِياحٍ عاتِيةٍ وعَواصِفَ مُـدمّرةٍ راحَتْ تُـزَمْجِـرُ بِصَـوْتٍ مَجْنُـونٍ، ٱرتجَّتِ لَــهُ الأَرْضُ رجًّـا . . ولَكِنْ، بَدلاً مِنْ أن تتَّجِهَ السُحبُ والرِّياحُ والعـواصِفُ إلَى قَصْر العَمِّ، إنْـدفعَتْ نَحْوَ قَصْـرِ وحيد المُتـرامي الأطرافِ، وهـاجَمَتْهُ بِعنفٍ شديدٍ، فَأَسْقَطَتِ السُحبُ أمطاراً غَزيـرةً أغْرقَتِ الحـدائِقَ والمـزارِعَ وأتْلَفتْها، وعَصَفَتِ الـرِّياحُ بِجـدرانِ القَصرِ فَحَـطَّمَتْـهُ وشقَّتْـهُ إلَى نِصْفينِ، وزأرتِ العـواصِفُ وٱنقضَّتْ عَلَى القَصْــرِ تَنتزِعُ رِياشَهُ وستائِرَهُ، وسجاجيدَهُ وثريّاتَهُ وخزائنَهُ، لِتَحْمِلَهـا فِي جَوفِها وتُلْقيها بَعيداً بَعيداً، مُحَطَّمَةً مُتناثِرةً . .

أسرَعَ وحيد يَحْتمي بـأيِّ شَيْءٍ مِنَ العَواصِفِ المَجْنُـونةِ، فـألقَى بِنَفسِهِ فِي بِئْـرٍ كانَ يُسْتَخْـدَمُ لِشُرْبِ خُيـوله. ومـا كـادَتِ العاصِفةُ تَنْتهي حَتَّى أَخْرَجَ رأْسَهُ مِنَ البِئْرِ، فذُهِلَ مِمَّا شاهَدَ . .

لَمْ يَعُدْ لِقَصْرِهِ أيُّ وُجودٍ. . ولا لِحدائِقِهِ أو حظائِرِهِ أو إسْطبلاتِهِ ومزارِعِهِ أيُّ أثَرٍ. . حَطَّمَتْها العاصِفةُ وحَمَلَتْها بَعيداً بَعيداً. وعادَتِ الأرْضُ جَرداءَ كما كانَتْ قَبلًا. . وحتَّى ملابِسَهُ الفاخِرَةُ ومُجَوهراتُهُ العَظيمةُ الّتي كان يَتحلَّى بِها، ٱنْتزعَتْها العاصِفةُ وقَذفَتها بَعيداً.

هتَفَ وحيد بِغَضبٍ: «تبًّا لكِ أيّتُها العاصِفَةُ المَجْنُونةُ. سَوْفَ أمتلِكُ مِنَ القُصُورِ ما هُوَ أعظَمُ مِمَّا حَطمّتِ، ومِنَ الحَدائِقِ والحظائِرِ والمالِ ما هُوَ أكبرُ ألْفَ مَرّةٍ ممّا كانَ لي قَبْلاً».

وشَرَعَ يَرْسُمُ فَوقَ الأرضِ قَصْراً عَظيمَ الاتِّساعِ، مساحَتُهُ ألْفُ مَرَّةٍ أكْبَر مِنْ قصْرِهِ القديمِ، وحظائِرُه واسِعةٌ مُتراميةٌ بِها ملايينُ الأبقارِ والمَواشي. وحدائِقُهُ تَصِلُ إلَى أطرافِ الأرضِ، وأموالُهُ هائِلةٌ مُكدَّسةٌ فِي الخزائنِ، تَعْجُزُ أمامَها أموالُ قارُونَ، وعَبيدُهُ وخدمُهُ وحوذيتُهُ لا يَحدُّهُم الحصرُ أو البَصر.

ولَكن شَيئاً ممّا رسَمَهُ وحيد لَمْ يتحقّقْ. وظَلَّتِ الرُسومُ والخُطوطُ كَما هِيَ، رُسوماً وخُطوطاً لا حياةَ فيها.

جُنَّ جُنـون وحيد، وأدْركَ أنّـهُ فَقدَ القُـدرةَ عَلَى تَحْـويـلِ رُسُومِهِ إلَى حقيقةٍ.

وفِي نَفْس اللَّحْـظةِ ظَهَرتْ لَـهُ «جنيّـةُ الأُمنيـاتِ الـطيِّبـة» فهرعَ إليها وحيد وناشَـدَها قـائِلاً: «أيّتُهـا الجنيّةُ الكـريمةُ، لَقـدْ فَقدتُ قُدرَتي عَلَى تَحويلِ رُسُـومي إلَى أشْياءَ حقيقيـةٍ، أرْجوكِ أنْ تُعيديها إليَّ».

هَزَّتِ الجِنيّةُ الطيِّبةُ رأسَهـا رافِضةً وقـالَتْ: «لَقَدْ وَعَـدْتُكَ أنْ أُحَقِّقَ أُمنيـاتِكَ بِشـرطِ ألّا تُسـيءَ آستِخْـدامَهـا. فـالأُمْنيـاتُ الطيِّبَةُ لا تَتحقَّقُ إلّا للنّاسِ الطَّيِّبين، وأنتَ صِرت مَغْروراً مُتعالياً آمتَلكَ الشرُّ قلبكَ يا وحيد. لِـذَلِك كـانَ لا بُدَّ أنْ تَفْقُـدَ قُدرتَـكَ عَلَى تَحقيقِ الأُمنيَاتِ، لأنّكَ لَمْ تَعُدْ طيِّباً».

وآخْتفتِ الجِنيّةُ بعدَ أنْ قـالَتْ ذَلِكَ، ووجَمَ وحيـد وَعَرفَ أنّه أضاعَ قُدرتَهُ السحْريَّةَ بِسببِ حِقْدهِ وتَكَدُّرِ قلْبِهِ. فهُوَ بَدلاً مِن أنْ يُسـاعِـدَ أهـلَ قَـريَتـهِ المَسـاكين فِي جُـوعِهِم، راحَ يُـذِلُّهم ويَستمْتِعُ بِتَعْذيبهِمْ وجُـوعِهِم. وبَدلاً مِن أن يُسـامِحَ عمَّـه وأولادَ عمّه، أراد أن يَنْتقمَ مِنْهُم ويُحَطِّمَ كلَّ ما يَمْلِكـون. وبِذَلِـك فَقَدَ

قُدْرَتَهُ العظيمةَ، لأنّ القُلُوبَ المَليئةَ بٱلحِقدِ والكُرهِ، لا يُمكِنُها أنْ تَنجَحَ أو تَفْعلَ أفعالاً طَيِّبةً أبَداً.

* * *

عادَ وحيد إلَى قَرْيَتهِ.. وإلَى كُوخِه.

عادَ كَما كان، فَقيراً مُعْدَماً لا يَملِكُ شَيئاً، سِوَى كُوخِهِ القديمِ ومَلابسهِ الرثَّةِ.. فَقدْ كانَ الكُوخُ خالياً مِمَّا تركَهُ بهِ مِن مُجَوهراتٍ ونفائِسَ، ولا بُدَّ أنَّ العاصِفَةَ أطاحَتْ بِها أيْضاً. وعادَ وحيد يَعمَلُ حمّالاً فِي سوقِ القَريَةِ كَما كان قَبلاً، فَيُعاني الجُوعَ والفَقر.

وعِنْدَما كانَ يَتذكَّرُ النِّعمَةَ الَّتي مَنحتَها لَهُ الجنيّةُ الطيِّبةُ، كانَ يَقُولُ لِنَفْسهِ بِحُزنٍ: «إنَّني أسْتَحِقُّ كلَّ ما جَرى لي، لأَنَّني تَحوَّلْتُ إلَى إنْسانٍ شريرٍ بِٱلنّعمةِ الّتي وَهَبَها الله لي، وبَدلاً مِن أنْ أُسعِدَ النّاسَ بِأموالي، رُحتُ أذيقهُم العذابَ وأنْتقِمُ مِنْهم، وتَذكّرتُ سيّئاتِهِم وغفلتُ عَن حَسناتِهِم وأفْعالِهِم الطيِّبة».

وعادَ وحيد إلَى ممارسَةِ هوايَتهِ السابقةِ، يُخَفِّفُ بِها عَن حُزْنِهِ ولوعَتِهِ ونَدَمِه. فصارَ يَرسمُ أشْكالاً جَميلةً، جياداً وفُرساناً

ومـلابِسَ موشـاةً بِٱلـذّهبِ، وقُصُوراً وجِبـالاً وبِحاراً ذاتَ سمـاءٍ زَرْقـاءَ، وأُناسـاً مِن كُلِّ الأجنـاسِ، ومُدُنـاً وعَـوالِمَ بَعيـدةً كـانَ يَتصـورَها بِخيـالِه. . ولكنّ رُسـومَـهُ ظلّتْ كما هيَ، رُسُـوماً لا تتحوّلُ إلَى أشياءَ حقيقيةٍ. . .

ولَكنَّ النّاسَ أقْبلُوا يُشاهِدُون رُسُومَهُ الرّائِعة. أقبلَ النّـاسُ مِن كُـلِّ مَكانٍ بعْـدَ أنْ ذاعتْ شُهرةُ وحيـد، فَتوافَـدُوا لِمُشاهـدَةِ رُسومِهِ ولـوحاتـهِ مِن كلِّ البِـلادِ والممالِـكِ المُجاوِرةِ والبَعيـدة. وأخذَ النّاسُ يَتَهَافَتُون عَلَى شِـراءِ ما يَـرسمُهُ مِن لَـوحاتٍ بِمبـالِغَ كَبيرةٍ. وفِي شُهُورٍ قـلائِل صـارَ وحيد مِن الأثـرياءِ. . ولكنّـه لَمْ يُغادرْ قَريتَـهُ إلَى المَدينـةِ، ولَمْ يَعِشْ فِي قَصْرٍ، بَـلْ راحَ يُساعِـدُ بِمالِهِ أهلَ قَريتهِ، فزادَ حُبُّهم لَهُ، وزادَ حبُّه لَهُمْ. .

وذاتَ يَوْمٍ كانَتِ الأميرةُ «ذاتُ البهاءِ» مارَّةً بِٱلقَريةِ، عِندَما جَفلَ جَوادُها عَن موكِبِ حُـراسِها. وتَـوَغَّلَ الجَـوادُ فِي القَرْيـةِ، ولَمْ تَسْتطِعْ الأميرةُ كَبْحَ جماحِهِ والسّيطرةَ عَليْـهِ إلا بجوارِ كـوخِ وحيد.

وما إن وقعَ بَصرُ الأميرةِ «ذات البهاءِ» عَلَى جِدارِ الكُوخِ ، حتَّى أذهَلَتْها الرسُومُ الرّائِعةُ الّتي كانتْ تُزيّنهُ، بِتفاصيلِها الدّقيقةِ وألوانِها الرّائعةِ، حتّى كأنَّها صُورٌ حقيقةٌ تنبضُ بِٱلحياة.

ولَمْ تَتمالَكِ الأميرةُ نَفْسَها، فَطَرَقَتْ بابَ الكُـوخِ مِن شِدّةِ إعجابِها، وفتـحَ لَها وحيـد البابَ. ومـا إنْ رآها حتّى أحْنَى لَهـا رأْسَهُ بِٱحْترامٍ وقالَ: مَرْحباً بالأميرةِ «ذات البهاءِ»».

تـذَكّـرَتِ الأميـرةُ وحيــد عَلَى الفَـوْرِ وقـالتْ مُنْــدهِشـةً: «أنت. . كَيفَ اتفَقَ أنّك تعيشُ فِي مِثلِ هذَا الكُوخِ، وقَـد كانَ لَكَ مِن الثَّراءِ العظيمِ ما يَعجِزُ الإنسانُ عَن وصْفهِ؟».

قـالَ وحيد: لَقـدْ ضاعَ كـلُّ هذَا أيّتُهـا الأميرةُ الحَكيمـةُ، لأنّني لَمْ أُحْسِنِ الحِفـاظَ عَلَيه بِمشـاركةِ النّـاسِ فيـه. أمّـا الآنَ فَلستُ سِـوَى رسامٍ مُتـواضِعٍ، يُحـاوِلُ أنْ يَجْلُبَ السّعـادةَ إلَى أفئِدةِ النّاسِ بِرُسومهِ ولوحاتِهِ، وأنْ يُخفِّفَ عَن أهْلِ قريتـهِ بَعضاً مِمّا يُعانُـونَ مِن شَظَفِ العيشِ وقِلّةِ المـالِ، ويَرُدَّ دُيـوناً سـابِقةً عليه لَهؤُلاءِ النّاس».



ظَهَـر الإعجابُ فِي عَيْنَي الأميـرة «ذات البهـاءِ» وقـالت: «بَلْ أنتَ فنانٌ عـظيمٌ وإنْسانٌ كـريمٌ.. لَقدْ صِـرْتَ ذَا قَلْبٍ كَبيرٍ وفَنٍّ عَظيمٍ وعَمَلٍ كَريمٍ. وانَّ الأميرة «ذاتَ البَهاء» لَيُسعِدُها أنْ تُلبيَ طلبَ مَنْ تَقدَمَ طالِباً يَدَها فَرَفَضتهُ مِن قَبل».

هَتفَ وحيـد ذاهِلاً: «أتَقبَلينَني زوجـاً لَـكِ أيّتُهـا الأميـرةُ، ولَيْسَ لي مِن المالِ والثّراءِ شيءٌ؟».

رَدّتِ الأميرةُ: «بَلْ إن لكَ فِي كنزِ قلبِـكَ ما هُـو أعْظَمُ مِن أمْـوالِ العالَمِ كلِّهِ، وهُـوَ حُبُّكَ لِلنّـاسِ وحُبِّهُم لكَ. ولـكَ فِي مَهارةِ أصابِعِكَ فنٌّ جَميلٌ لا يَهِبـهُ الله إلاّ لِمَنْ يَسْتحقُّهُ، وبِـذَلِك فأنْت تَمتلِكُ الصِّفاتِ النـادِرةَ التي لا تتوافـرُ عند إنْسـانٍ غيرك، ولَنْ تَجِدَ الأميرةُ «ذات البهاءِ» خَيراً مِنكَ زَوجاً لَها».

وأقْبـلَ حُراسُ الأميـرةِ فِي الحـالِ، وآصْـطحبُـوا الأميـرةَ ووحيــد عائِـدَين إلَى المَمْلكَة. ومـا إنْ عَلِمَ مَلِكُ البِلادِ ووالـدُ الأميرةِ «ذات البهاءِ» بِرغْبةِ آبنتهِ وموافَقتِها عَلى الزّواجِ مِن وحيد حتَّى سُـرَّ سُـرُواً عَـظيمـاً. وفِي الحَـالِ أُقيمَتِ الأفْـراحُ وعَمَّتِ البَهْجةُ البِلادَ، بِزواجِ وحيد مِن الأميرة «ذات البهاءِ».

* * *



جنيَّة الأمنيات الطيِّبة

أسئلـــة:

١ـ هل كان وحيد يشكو سوء حاله لأحد؟ ولماذا؟

٢ ـ ما هي هوايته؟ وأين كان يمارسها؟

٣ ـ لماذا كانت حالة وحيد سيئة خلال الشتاء؟

٤ ـ عند لجوئه إلى عمّه كيف تصرَّف عمه وأولاده تجاهه؟

٥ ـ إلامَ تحوَّل وحيد بعد غِناه؟ وكيف أصبحت طباعه؟

٦ ـ «إن الأمنيات الطيبة لا تتحقق إلا للناس الطيبين بعد أن يبذلوا لتحقيقها مجهوداً طيباً» هكذا قالت الجنيِّة لوحيد. هل حقق حلمه بهذه الطريقة؟ وما رأيك الشخصي بهذه الجملة؟

اشـــرح:

القائظة ـ مدراراً ـ الزمهرير ـ القرفصاء ـ قرصه الجوع بنابهِ.

إعــراب:

ليشتريَ كسوةً جديدةً وطعاماً يقتاتُ به.

جنّية الأمنيَات الطيّبة

● كانَ الصبيُّ وحيد يتيماً منذُ طفولتِهِ ولا عائلَ لَه. . وحتّى عمُّهُ الثريُّ أغلقَ أبوابَ قصرِهِ في وجهِ ابن أخيه وطردَه بِخشونةٍ وعنف. فاعتاد الصبيُّ على قسوةِ الحياةِ منذ حداثتِه. .

وذات يومٍ زارته جنيةٌ طيّبةٌ ووعدتهُ بتحقيقِ كُلِّ ما يتمناه بطريقة عجيبةٍ لا تخطرُ على البالِ فتحققت كلُّ أحلامِ وحيد.

ولكنّ الوعدَ انقلبَ إلى تعاسةٍ وشقاءٍ عندما صادفَ وحيد الأميرةَ «ذات البهاء». . فماذا حدث وكيف كانت النهاية؟

دار الجيل